

# رسالة فضيلة المرشد العام : واجبنا نحو إنقاذ الأقصى واسترداد فلسطين



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

2010 / 3 / 18

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

فإن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومسرى رسول الله ومنه كان معراجة إلى السماوات العلى... وإن فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، ولذلك فإن فلسطين والقدس جزء من عقيدة الأمة الإسلامية.. والتفريط فيها تفريط بكتاب الله، وفي ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل إخوانه الأنبياء وحضارة الأمة وعقيدتها. وإن التنارل عن أي جزء منها لليهود أو لغيرهم، بل إن مجرد الاعتراف بأي حق لغير المسلمين فيها، ليس ملكاً لشخص، أو جهة، أو دولة، بعد فتح المسلمين لها، وإقرار الله لنا فيها.

ومن أجل ذلك كان الواجب على كل مسلم - عربي وغير عربي - أن يجاهد بقدر استطاعته؛ لتخليصها من نير الاحتلال، واستردادها من أيدي الصهاينة المغتصبين، وإعادة أهلها المشردين، وتخليص رجالها المأسورين ونسائها المقيدات في سجون الاحتلال، وإن لم نفعل ذلك فالمسلمون جميعاً آثمون.. وخاسرون.. وستدور عليهم الدوائر، ويلحقهم ما حل بإخوانهم في فلسطين..

## لا استرداد للحقوق إلا بالجهاد:

اعلموا أيها المسلمون أن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة، وأنه ذروة سنام الإسلام، وأول مراتبه إنكار القلب، وأعلاها القتال في سبيل الله، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند السلطان الجائر، ولا حياة لأمة، ولا نهضة لدولة، ولا صيانة للحقوق، ولا محافظة على الأرض والعرض والأموال إلا بالجهاد في سبيل الله (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) (الحج: 78). وقال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْحَيَاةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْسِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ) (التوبة: 111). فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم لله أنفسكم وأموالكم؛ فهذا وقت البذل والتسليم، فأوفوا بعهد الله بوف بعهدكم.

واعلموا أنه ما تخلت أمة عن الجهاد إلا عذبها الله وأذلها...: (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَجْرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَجْرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ. إِلَّا تَتَّقُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (التوبة: 38 - 39). وعن ابن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِذَا صَنَّ النَّاسُ بِالذَّبَائِرِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْيَعِينَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَا تَرْفَعُهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُزَاجِعُوا دِينَهُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

## أنتها الأمة المسلمة:

إن سبيلنا الوحيد لصد الهجمة الشرسة عن أرضنا، واسترداد عزنا ومجدنا، لا يكون إلا ببذل النفس والمال والوقت والحياة، وكل شيء في سبيل غابتنا النبيلة ألا وهي المحافظة على الدين والوطن، واسترداد المغمصب.. وهي غاية تحفظها كل الأديان السماوية، وترعاها وتقرها كل القوانين والهينات والمواثيق الدولية.. بما في ذلك هيئات الأمم المتحدة..

واعلموا أيها المسلمون أن القوة التي يستند عليها الجهاد تنبع من حسن إخلاصكم، وقوة إيمانكم، ومنانة أخلافكم، وقوة اتحادكم كالبنيان المرصوص: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِرْفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ) (الصف: 4) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». وَشَبَّكَ بَيْنَ أَضْبَاعِهِ. الْبَخَارِيُّ. وبعد قوة الإيمان والاتحاد إعداد ما نستطيع من قوة، وإن لم تكن كقوتهم: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (الأنفال: 60).

## لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين:

أيها الحكام العرب والمسلمون: إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وقد لدغتم من الصهاينة والأمريكان مرات ومرات، فلم تتعظوا، ولم تنبصروا، خدعكم عدوكم كما خدع سلفكم، ودعاكم إلى موافقه فليتبم، وما رأى منكم في كل الحالات إلا المجاملة، واستمرار المعاملة، وما آتس منكم إلا التفاهت على أعتابه، والتعلق بأسبابه. فإزداد صلفاً وغروراً، واستشرى في عتوه وفساده، وطالب بالمزيد من القهر والحصار لشعب يعانى الأمريين على مدى قرن من الزمان.. ولم يستح أن يجعل منكم الحبل الذي يلفه على أعناق إخوانكم، ولم يتورع أن يتخذ منكم سهاماً يغرستها في جوار بني جلدتكم وأبناء عقيدتكم، بل عمل على أن يبني منكم سداً منيعاً لحماية أبناء صهيون، وإمداده بكل مقومات الحياة .. ألا ساء ما تزرون.. وينس ما تصنعون. (والله غائبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (يوسف:21).

أيها الحكام العرب والمسلمون: اعلموا أن السلام الذي يريدونه في الشرق الأوسط هو أن يعلق العرب أعينهم عن دم إخوانهم المهراق، وأن يصموا آذانهم عن صراخ الأرامل والنكالي والأيتام والمفجوعين كل يوم، وأن ينسوا ملايين اللاجئين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، وأن ننسى عشرات الآلاف في سجون الاحتلال في الوقت الذي ضجت فيه الدنيا بالصراخ والعريل على "شاليط" الجندي الأسير، وهبت الدنيا من كل حذب وصوب لتخلصه بينما أسرانا لا بواكي لهم، ولا أحد من المسلمين أو شرفاء العالم يسعى ل فك قيدهم، والسراب الخادع المدعى بالسلام يريد منا أن نتخلى قبل كل ذلك وبعده عن كرامتنا كأمة اغتصب جزء من أرضها بالحديد والنار؛ لتقوم فيه دولة متوحشة على أنقاض جثث بريئة، ودم عزيز، وأعراض منتهكة..

أخبروني بريك: ماذا أخذتم من التفاوض على مدار سنتين عاماً، وأنبؤوني بالله عليكم هل توقف الصهاينة عن توغلهم السرطاني في أحشاء الوطن وسراديب الحكومات حتى غدت ألوية يحررها الصهاينة والأمريكان.. وحتى إنهم ليعتقلون كل من يهم لنجدة إخوانه في فلسطين، ويسجن كل من يقدم لهم المساعدات، والأدهى من ذلك كله أن يحولوا بين الشعب وبين أن يتصامم مع إخوانه بالوقفات السلمية، ويسحقون كل من يقف لإعلان رفضه لما يراد بالأقصى، ولما يخطط لفلسطين.. ولا يتشرمحون لنا بما يُشرمح لكل الناس في بلاد الدنيا.. فهل نحن من عالم آخر، أو من كوكب آخر..

## أيها الحكام العرب والمسلمون:

كفاكم تجربا في المفاوضات.. واعلموا أنهم لا يفاوضون من أجل أن يُزجوا إليكم شيئاً مما اغتصبوه واحتلوه، وإنما لتمنحوه صكاً بأحققتهم لهذا الجزء المغتصب، وبعد ذلك يواصلون الاعتصاب، حتى يقيموا دولتهم من النيل إلى الفرات.. وإن قرار هيئة الأمم المتحدة بالاعتراف بدولة الصهاينة قرأ من هيئة لا تملكه، وهو بعد قرار باطل، جائر، ليس له نصيب من الحق والعدالة، ففلسطين ملك العرب والمسلمين، بذلوا فيها النفوس العالية، والدماء الزكية، وستبقى إن شاء الله - رغم تحالف المبطلين - ملك العرب والمسلمين، وليس لأحد - كائنا من كان - أن ينازعهم فيها، أو يشطرها، أو يمزقها.

## أيها الأمة المسلمة:

إن واجبنا كأمة مسلمة نحو فلسطين واجب عظيم، ودورنا في نصرتهم جد خطير:

1. وإن من أول الواجبات أن نخلم نيتنا، ونجدد إيماننا، ونصل أنفسنا بالله، ونستعين به، ونتوكل عليه في كل أعمالنا وجهادنا وتضحياتنا.. ثم نوقن من أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وفيه عزنا ومجدنا..
2. أن نغرس كل أسرة مسلمة في قلبها وقلب أبنائها أن قضية فلسطين قضيتها الأم، وهما الأكبر، وشغلها الشاغل، وأن تلقن ذلك لأبنائها وبناتها تلقيناً، وأن نرضعهم في المهد لبيان حب الله وحب رسوله وحب الجهاد في سبيل الله، وأن حب فلسطين والمسجد الأقصى من الإيمان.. وأن تحصنهم بالمصل الواقفي ضد دعوى المساواة بين الجهاد والإرهاب، وأن الجهاد تضحية في سبيل رد المغتصب والدفاع عن العرض وطرد المحتل، وتكون كلمة الله هي العليا، وأن الإرهاب هو الاحتلال لبلاد الغير، والنهب لخيراتهم، وإفزاز أهله الأيمن، وإراقة دماء الأبرياء من أبناء الوطن ونساءه وأطفاله..
3. مساندة المحاصرين ومساعدتهم بما يقدر عليه كل مسلم ومسلمة وقديماً أطلق الإخوان «قرش فلسطين»، واليوم على كل مسلم ومسلمة أن يجعل في ميزانيته سهم لمساعدة إخوانه المحاصرين وليكن باسم: «جنيه فلسطين» في كل شهر على الأقل، ومن زاد زاد الله له.. ويربي الأبناء على أن يقتطعوا من مصروفهم لدعم الأطفال والبنامى والمشردين من أبناء فلسطين..

4. ومن لم يقدر على الجهاد بالمال فإن من واجبه أن يمتلأ قلبه بحب المجاهدين حباً يدفعه لأن يبصر الناس بعدالة قضيتهم، ووجوب نصرتهم، وأن يحث الناس على التبرع لهم.. وأن يسهر الليل مرابطاً بالدعاء في جوف الليل بقلب مكلوم، وفؤاد مجروح، أن يرفع الله عنهم الكرب، وأن ينصرهم الله.. وسهام الليل نافذة، ولا تخطيء الهدف.. (كَيْسَ عَلَى الشُّعْقَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْصَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَعُونَ خَرَجَ إِذَا تَضَخُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُخْسِبِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ) (التوبة:91)

5. المشاركة في المسيرات والوقفات التضامنية مع المحاصرين والمدافعين عن الأقصى والمقدسات.

6. الاتصال بإخواننا في فلسطين بالهاتف وشبكة المعلومات العنكبوتية للشد على أيديهم، والإعلان عن مساندهم وللوقوف بجانبهم وتقديم كل وسائل الدعم اللازمة لمواجهة العدو وأتباعه ذلك لا نفتقر من الدعاء لهم..

## يا علماء الأمة وقادتها:

إن حماية الأقصى وعودة فلسطين منوط برفايتكم، وفرض عين وواجب عليكم، فأنتم حملة الرسالة، ومن أعظم الواجبات عليكم أن تبيينوا للأمة دورها في نصرته فلسطين، واسترداد المسجد الأقصى من الصهاينة المغتصبين، وتتقدموا ركبها لتحرير فلسطين.

وقديماً قال الأزر كلمة الحق مدوية فتجاوبت معها جنبات الأرض، ودعا إلى الجهاد فلتى القاصي والداني من المسلمين في الشرق والغرب،  
وقديماً رأى الفرنسيون أن المقاومة لن تهدأ إلا بالقضاء على الأزر فدخلوه بخيلهم.. وعانوا فيه فساداً.. فقتل قائدهم واندحروا على أعقابهم  
خاسئين.

وان من واجبكم أن تعملوا على إقامة ميزان العدل وإصلاح شؤون الخلق وإنصاف المظلوم والضرب على يد الظالم مهما كان مركزه وسلطانه،  
وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان أو أمير جائر». أبو داود. وعن جابر  
رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله». ابن  
ماجه بإسناد صحيح.

#### [يا مؤسسات المجتمع المدني:](#)

الوطن حق للجميع، وكل أرض دخلها الإسلام هي وطن للمسلم، وفلسطين والأقصى أمانة في أعناقنا جميعاً، ومن ثمَّ وجب على الجميع العمل  
على نصرتها كل في دائرة مسؤوليته انطلاقاً مما جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:  
«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ رَوْحِهَا  
مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - قَالَ وَخَسِئْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ  
رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». البخاري ومسلم.

فالأستاذ في الجامعة والمدرس ومدير المصنع ومسؤولي النقابات والصحف وأجهزة البث المرئي والمسموع الجميع مطالب بمناصرة فلسطين  
والتأييد لأهلها وتوعية كل فئات المجتمع بواجبه نحو فلسطين، وفضح كل مخططات الصهاينة والأمريكان، وتقديم النصح الخالص للرؤساء والحكام  
والملوك حتى يقوموا بواجبهم نحو المقدسات، وإن الجميع مطالب بتحمل مسؤوليته نحو الخطر الداهم الذي سيأتي على الأخضر واليابس والذي  
سيطال الجميع حتى من أيدهم وساندهم ومالاهم ولتعلمن نبأه بعد حين..

وما أعجب صنيع العالم المتحضر فمع تمثال بودا قامت له الدنيا، واستنكر الحكام والملوك والعلماء وكل وسائل الإعلام، بينما المسجد  
الإبراهيمي ومسجد بلال يضم إلى التراث اليهودي، والأقصى يحاط بالحفريات ويسعون لهدمه، والقدس تهود وتغير معالمها، والكل يلوذ بالصمت  
الرهيب، ولا تسمع لأحد همساً، مع عظم الجرم وشدة الخطب ..

#### [يا جميع الأحرار والشرفاء:](#)

أما آن للأحرار والشرفاء من جميع الأديان ومن كل دول العالم أن ينطقوا بكلمة الحق، وأن يطالبوا بعودة الحق لأصحابه، والأخذ على يد الغاصب  
والمحتل..

أما آن لهؤلاء أن يعلنوا صريحة أن لا أمن لنا ولا راحة لأبنائنا وأحفادنا طالما أن هناك شعباً مشرداً من أرضه، وشعباً جاء من الشتات ليحتلها ..  
شعباً يحال بينه وبين مقدساته، وآخر يهدم ويعيثُ فساداً بالمساجد والمقدسات ..

أما آن لكم أيها الشرفاء والأحرار ، ويا أيها المسلمون الأطهار ، ويا أيها العرب الغيورون بعد قرن من الزمان أن تكفكفوا دموع الأطفال  
واليتامى والنكالي، وتنقذوا الأسرى بل والأسيرات من أهل فلسطين.. وأن تعيدوا الحق لأصحابه، وأن ترجعوا المشردين واللجئين لأوطانهم، وأن  
تقلموا أظفار وأنياب أبناء صهيون، حتى يعود للعالم استقراره وأمنه، ويرجع للبشرية سعادتها، وبهنا الجميع بالسلام..

#### [يا أهلنا في فلسطين:](#)

ثبت الله أقدامكم، وربط على قلوبكم، وأفاض عليكم من خيراته وبركاته، وأمدكم بجند ونصر من عنده، ونحن معكم بكل ما نملك، ولن نتخلى  
عنكم مهما كانت التضحيات: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. إِنْ يَمْسِرْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَنْبَاءُ نُذَاتُهَا  
بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. وَلِيُمَحِّمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمُحَقَّ الْكَافِرِينَ) (آل عمران: 139 - 141).  
والله أكبر والله الحمد..

أ.د. محمد بديع .. المرشد العام للإخوان المسلمين  
القااهرة في : 2 من ربيع الآخر 1431هـ الموافق 18 مارس 2010م